إنَّ الحمدَ لله نحمدُه، ونستعينُ به ونستغفرُه، ونعوذُ بالله تعالى مِن شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهدِه اللهُ فلا مُضل له، ومَن يُضلل فلا هاديَ له.

وأشهدُ أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسوله، وصفيُّه مِن خَلقِه وخليلُه، بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، وهدى مِن الضلالة، وعلَّم مِن الجهالة، بأبي أنتَ وأمِّي ونفسي ورُوحي يا رسُول الله.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾[آل عمران:١٠٢].

﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾[النساء:١].

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

أمَّا بعدُ:-

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كلامُ اللهِ تعالى، وأحسنَ الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم، وشرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكُلَّ مُحدثةٍ بِدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

ثُمَّ أمَّا بعدُ:-

فأهلًا وسهلًا ومرحبًا بكم أيُّها الكِرامُ الأحباب في هذا البيت الطِّيب العامرِ المبارك على طاعة الله جلَّ وعلا، وأسأل الله جلَّ وعلا أنْ يثبتنا وإيَّاكم على الحق حتى نلقاهُ وهو راضٍ عنَّا.

اللهمَّ أرنا الحقَ حقًّا وارزقنا اتِّباعه، اللهمَّ أرنا الحقَ حقًّا وارزقنا اتِّباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، اللهم لا تجعلَ الباطل متلبِّسًا علينا فنضل، اللهمَّ ثبتنا يا مُقلب القلوب ثبِّت قلوبنا على دينك، يا مُقلب القلوب ثبِّت قلوبنا على دينك، يا مُقلب القلوب ثبِّت قلوبنا على دينك.

اللهمَّ إنَّا نسألُك إذا أردتَّ بالقومِ فتنةً فاقبضنا إليك غير مفتونين.

نسألكَ اللهمَّ فعلَ الخيرات، وترك المنكرات، وحبَّ المساكين، وأنْ تغفر لنا وترحمنا، وإذا أردت فتنةَ قومٍ فتوفنا إليك غيرَ مفتونين، اللهمَّ جنِّبنا الفتن ما ظهر منها وما بَطن، اللهمَّ احفظنا مِن الفتن ما ظهر منها ومَا بطن، اللهمَّ إنَّا نعوذُ بك مِن الفتن ما ظهر منها ومَا بطن، اللهمَّ ثبتنا على ما يُرضيك، حتى نلقاك وأنت راضٍ عنَّا يا ربَّ العالمين، إنَّك يا ربَّنا نِعمَ المولى ونِعمَ النَّصير.

كان النَّبي صلى الله عليه وسلم إذا مرَّ بالأمَّة بلاءٌ، أو إذا مرَّ بأصحابه كربٌ، يُثبتهم النَّبي صلى الله عليه وسلم.

والحقيقة –أيَّها الكِرامُ الأحباب– أنَّ الفتنَ تزدادُ في كلِّ عامٍ بعد الآخر، حتى أنَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك، لما أتى الناسُ إلى عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما يشتكُون إليه ظُلم الحجَّاج، فقال لهم عبد الله بن عُمر: «اصبرُوا فإنِّي سمعتُ النَّبي صلى الله عليه وسلم يقول: ما مِن زمانٍ إلَّا والذي بعدَه شرٌ منه، حتى تَلقوْا ربَّكم».

الأمَّةُ في وقت الكُربات، وفي وقت الأزمات، تحتاجُ إلى مَن يُثبتها، ومَن يُصبرها، ومَن يربطُ على قلبها، الأمةُ تحتاجُ إلى ذلك، فنبيُّنا صلى الله عليه وسلم علَّمنا هذا المبدأ، لما أتاه صاحبه والنَّبي متوسِّدٌ بُرده في ظل الكعبة كما رَوى البُخاريّ، أتاه خبَّابُ بنُ الأرَت، ولما تسمع اسم (خبَّاب) تعرف أنَّ هناك ابتلاء شديد ثبت وصبر عليه.

نحنُ كلَّ ما نسمعه أنَّ بلال جُرَّ على رمضاء مكَّة، وُضع على رمالها المحترقة، وجُرَّ عليها، أليس كذلك؟ نسمع هكذا عن بلال، و(أحدٌ أحد) هذا نسمعه، لا، خبَّاب بن الأرَت الذي جاء للنَّبي في هذا الموقف، لم يُوضع على رمضاء مكة، لا، بل وُضع على الفحم المشتعل، وضعوا فحم مُشتعل على الأرض، وقيَّدوه ووضعوا بظهره العاري عليه، لغاية لما ظهره ساح، الفحم أكل لحمُه، بعدما أصهر ظهره.

سيدنا عمر بن الخطاب قاعد مع خبَّاب بن الأرت وبعض الصحابة يتذكروا أيام الثبات الأولى، اللي كان الواحد من الصحابة يقول: "أصبحتُ وأنا رُبع الإسلام".

عارف يعني إيه؟

يعني هو أربعة اللي أسلموا، وهو ثبت؛ لأنه لو مات، أو لو قُتل، أو لو أنَّه تضعضع لهؤلاء المعذبين له، لو أنه تنازل عن شيءٍ من دينه يبقى رُبع الإسلام راح.

يقول: "أصبحتُ وأنا رُبع الإسلام".

فالذين ثبتوا هذا الثبات الأول أرسلوا إلينا هذه الرسائل، خبَّاب بن الأرت يُوضع على هذا الفحم المشتعل، وما أطفأ الفحم إلَّا ما سال من ظهره، فعُمر بن الخطاب جالس مع الخبَّاب وبعض الصحابة، هذا يقول له: ده أنا اتربطت. والثاني يقول له: ده أنا اتحط على رأسي مش عارف إيه. والثالث يقول له: ده أنا اضربت، والرابع يقول: ده ربطوني من رقبتي وخنقوني. والخامس: ده جرُّوني بالحجارة، يضربوني الأطفال.

خبَّاب بن الأرت.. طب وانت حصلك إيه؟

متكلمش، عمل إيه؟ كشف عن ظهره، قالهم: شوفوا. عُمر بن الخطَّاب القويُّ الفتيّ أول ما نظر إلى ظهر خبَّاب أُغشيَ على عُمر، أُغميَ عليه من المنظر، ضهر حُفَر، انت مُتخيل؟! ضهره بقى حُفر، مفيش فيه جلد، منظر أول ما شافه عُمر أُغشيَ عليه، فلمَّا أفاق قال: ما هذا يا خبَّاب؟ قال: يا أمير المؤمنين جاءوا بي وقد أشعلوا فحمًا على رمضاء مكة، وربطوني، وقيَّدوني، ثمَّ وضعوني بظهري على الفحم المشتعل، فـ والله يا أمير المؤمنين ما أطفأ هذا الفحم إلا وَدَكُ ظهري.

خبَّاب بن الأرت بيجي للنَّبي في الموقف ده، في الابتلاء، في الكُربة، في الشدة، عاوز حد يثبته، واحنا واقعيًا يا إخوانا فعلًا أنا بقولك: في ناس كده، أنا مع نفسي أعرفهم، لما بحس إن الدنيا اسودَّت وضلِّمت، والكُربة زادت أنا بقعد بس أبصله، أمَّا أبصله بحس إن الإيمان زاد في قلبي.

خلي بالك مش شرط ده يكون عالم كبير، مُمكن يكون واحد خفيّ، تقيٌّ خفيّ، لما انت بتشوفه بيزيد الإيمان في قلبك، في واحد كده لما بتشوفه يُذكرك بالله، مجرد بس تبص عليه الإيمان يزداد في قلبك.

زي ما ابن القيم بيقول عن شيخه ابن تيمية: "كنَّا إذا اتلهمَّت بنا الخُطُوب، وساءت بنا الظنون –يعني خلاص لما الابتلاءات تزداد، والكُربات تعظُم، وإحنا من جوانا نبقى خلاص شكينا في نصر الله، ساءت بنا الظنون، تعبنا خلاص، قلنا خلاص معتش نافع، إحنا ضعنا ضعنا– ما أنْ نلتقيَ بشيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية، فننظر إلى وجهه حتى يُذهب الله جلَّ وعلا ما في قلوبنا من غمٍّ وهمٍّ وضيقٍ ويُثبتنا الله، أو كما قال". في ناس كده، أنا مع نفسي، كاتب كده.

مَن تُذكرك بالله رؤيته.

الأخ فلان اللي من قرية كذا، اللي كنت اديت محاضرة عندهم مرة، الأخ ده بصراحة أنا كل إما أشوفه أفتكر الصحابة –أنا مع نفسي كده– والحاج فُلان الراجل البسيط، اللي بيصلي معانا في المسجد مش عارف ده، الراجل ده لما بيدخل بحس إن هو

بيصلي مش حاسس بالدنيا خالص، يعني فعلًا مع ربنا بس، الراجل ده اللي تحس إن هو على الفطرة، مع إنه ممكن ميعرفش يقرأ ولا يكتب، بس راجل بسيط وطيب، الراجل ده لما بيدعي دعوة بحس إن أبواب السماء اتفتَّحت، لما بشوفه بفتكر ربنا.

الشيخ فلان اللي هو فعلًا حتى ولو لم يكن له قبُول زي فلان، وزي فلان، ولم يُعطه الإعلامُ حقَّه، لكن الشيخ ده بالذات أنا بحس إن الكلمة اللي بيقولها بيطبقها قبل ما بيقولها، الراجل ده أنا بحس إن الكلام بيطلع من قلبه يوصل لقلبي.

أنا بذكُر لك أمثلة.

ففي رؤية بعض الناس تُثبت قلبك، تشرح صدرك، تُطمئنُ قلبك، تُثبت فؤادك، فخبَّاب بن الأرت عارف إن مفيش إلَّا النبي عليه الصلاة السلام، راح للنبي عليه الصلاة والسلام شكى له، شوف عملوا فيه إيه، خلي بالك ولسه الموضوع طازة، يعني لسه ظهره والع، ولسه مُتألم، ولسه تعبان، مش زي المشهد اللي شافه سيدنا عُمر بعدين، لأ ده لسه طالع من الابتلاء والكُربة والشدة، وحزين، وكئيب، ومكلوم، وبيعيط، ومُتألم، وحزين على الإسلام، والمهانة، راح للنبي عليه الصلاة والسلام، قال: يا رسُول الله: ألا تدعو لنا؟ ألا تستنصرُ لنا؟ يا رسُول الله!

هو عارف إن برده كده.. إن في ناس لما يكلمهم دعوتهم على طول بتُستجاب، لو سألوا الله النُّصرة ينصرهم عل طول، فهو راح للنبي قال له: ألا تدعو لنا؟ ألا تستنصر لنا؟ هو كان صعب النبي يقوله: يا رب ينصركم؟ مش صعبة، حتى هيطيِّب خاطره، لكن النبي بيعلمه وبيعلمنا احنا مبدأ، بيعلمنا إن الدين ده بتاع الرجال، ما هي الجنة لو رخيصة كان كله دخل، لا، ده الجنة سلعة غالية، صح؟

«**ألا إن سلعة الله غالية، إلا إن سلعة الله هي الجنة**».

لو لم يكن ثمَّة في طريق الجنة، أو دون الوصول إلى الجنة بلاءٌ وابتلاءٌ وكُربات، لدخلها كلُّ أحد، لا ده حضرتك ده هيطلع واحد من ضمن ألف، مش ده اللي انتوا عارفينه؟

واحد من ألف، يبقى لازم في اختبارات قبلها، مش اختبار واحد، ده اتنين وتلاتة وعشرة، وابتلاء، هنا شدة هنا، وكلمة من هنا، وإيذاء من هنا، وضياع فلوس من هنا.

لازم.

فخبَّاب بن الأرت: ألا تدعو لنا؟ ألا تستنصروا لنا؟ قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الرجل فيمن كان قبلكم**..».

النبي بيعلمه إن انت آه هتُمكَّن، متقلقش يا خباب، بس بنفس اللي حصل لـ اللي فاتوا لازم يحصلكم، زي ما ربنا في آية الوعد في سورة النور، آية رقم ٥٥ —احفظوا الآية دي متنسوهاش- ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا**...﴾**[النور:٥٥]**.

فهو ده اللي النبي بيعمله، بيقوله: ﴿**كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾**[النور:٥٥]**.

يعني هو بيقوله: آه التمكين جاي إن شاء الله، والاستخلاف، والنصر، وربنا يرفع، و «**بشِّر هذه الأمة بالثناء والرفعة**». ده كلام النبي عليه الصلاة والسلام، «**وسيفتح الله جل وعلا على أمتي مدائن كِسرى، وقصور قيصر، ومدائن صنعاء، وإني أرى قصرها الأبيض من مكاني هذا**».

والنبي بشَّر.. «**لا يترك الله بيت مدرٍ ولا وبر إلا أدخل الله هذا الدين، بعز عزيزٍ أو بذل ذليل**». كل ده النبي قاله، وانتوا عارفينه، وده بشارات، وده واجب علينا، وعلى كل مَن تبوأ مكانة النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله جل وعلا أن يُبشَّر بذلك، واجب؛ لأن ربنا قال: ﴿**وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾**[الأحزاب:٤٧]**، ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ**﴾[يونس:٢]

أي: بشِّر هذه الأمة —ده كلام النبي عليه الصلاة والسلام- «**بشِّر هذه الأمة —ده أمر- بالثناء والرفعة**» إلى غير ذلك، نحنُ مأمورون بذلك.

ولكن..

بنفس الطريقة التي حدثت للأولين، كما استخلف الذين من قبلنا، فالنبي بيعلم خبَّاب بن الأرت الطريقة؛ عشان يثبُت، مقالوش على طول: انت هتُمكَّن. أو قاله: ربنا ينتقم منهم زي ما عملولك كده. ربنا ياخدهم زي ما عذبوك. ربنا يحرقهم زي ما حرقوك. لا، لا، لا، على طول النبي عليه الصلاة والسلام قال له: «**إنَّ الرجل فيمن كان قبلكم**..».

عارف الكلمة اللي بيقولها المصريين: "اللي يشوف بلاوي الناس تهون عليه بلوته" صح؟ واحد إيده مكسورة وتعبان، والجبس خنقني ومش عارف أهرش، وتاعبني، وهيجيبلي مش عارف، يروح المستشفى عشان يفكوه، يلاقي واحد متجبس رجليه الاتنين، صح؟ ياه الحمد لله ده احنا في نعمة، ربنا لطف بيَّا والله.

اللي رجليه متجبسة ومتعلقة تعبان، يروح المستشفي يلاقي واحد رقبته مكسورة وجايله شلل، مش ده بيحصل؟ فهو كده، فالنبي عليه الصلاة والسلام بيهوّن عليه بلواهُ، بإيه؟ ببلوى مَن سبقه؛ عشان يثبُت، عشان لا يجزع.

«**إنَّ الرجل فيمن كان قبلكم كان يُؤتى به، فيُحفرُ له في الأرض حُفرة، ويُوضع المِئشار** –بالهمزة، **يعني المنشار**– **ويُوضع المِئشار عند مفرق رأسه، فيُشقُّ نصفين**».

انت متخيل؟ ماسك منشار كده يُنشر في جسمه وهو حي، «**يُوضع المِئشار عند مفرق رأسه فيُشقُّ نصفين، ويُمشطُ بأمشاط الحديد**». يقعدوا يشيلوا اللحم كده، مش يسلخه، ده يقطَّع لحمه وهو حي، زي ما حصل لخُبيب بن عديّ، وهو مصلوب على الجذع خارج مكة، ويُمشطُ بأمشاط الحديد ما دُون لحمه وعظمه، لا يردُّه ذلك عن دينه.

ثابت، حصله اللي حصله وهو ثبَت، متنازلش أبدًا عن دينه، لا يردُّه ذلك عن دينه، والذي نفسي بيده –شوف بقى البشارة جت أهه بعد ما النبي صبره بالبلاوى اللي قبله– قال: «**والذي نفسي بيده ليُتمنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم قومٌ تستعجلون**».

يعني هو تثبُت، وتصبر، ولا تستعجل، ربنا قال: ﴿**فَاصْبِرْ**﴾ نفس الكاف، نفس اللي قلناه في الآية بتاعة آية التمكين، ﴿**كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾ قال للنبي: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ**﴾**[الأحقاف:٣٥]**.

يبقى ثبات وعدم عجلة، «**إن الله لا يعجلُ بعجلة أحد**»، التمكين.. وأنا قلت الكلمة دي كتير واحفظوها، التمكين لم يَعِد الله جلَّ وعلا به أفرادًا أو أسماءً، ربنا مقالش يا أيمن ستُمكن، يا خالد، يا إبراهيم، يا عادل، يا فؤاد، مقالش كده، إنما وعد الله التمكين لمن؟ للدين.

اسمع الكلمة دي..

التمكين لإيه؟ للدين.

طب انت هتُمكَّن ولا مش هتُمكَّن؟ لو انت مسكت في الدين هتُمكَّن معاه، يبقى انت دُورك تعمل إيه؟ تمسك في الدين، ﴿**فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾**[الزخرف:٤٣]**.

آية الوعد برضه، قال تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ**﴾**[النور:٥٥]**.

يبقى التمكين لإيه؟

للدين.

انت بتُستخلف، إنما التمكين أصلًا للدين، للدين المرضيّ من الله جلَّ وعلا، ﴿**وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ**﴾**[النور:٥٥]**.

لو انت مسكت في الدين هتُمكَّن مع الدين، وممكن انت يا اللي وُعدِّت متشفش التمكين، يبقى وعد ربنا حق ولا مش حق؟

برضه حق؛ لأنَّ ربنا لما وعد قال أيضًا: ﴿**فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ**﴾**[غافر:٧٧]**.

هو النبي عليه الصلاة والسلام كل اللي ذكره من وعد ربه له بالنصر والتمكين، كسرى وقيصر، النبي شافه؟ أكثره مشافوش، صح؟ كان لسه هيبدأوا يخرجوا بره الجزيرة العربية النبي مات، لما بعث أسامة إلى قتال الروم، كان لسه هيخرجوا بره الجزيرة، بس.

ده حتى النبي كمان وهو بيموت قال: «**أخرجوا المشركين من جزيرة العرب**». مش كل الجزيرة كمان، كان لسه فيها مشركين، يعني اللي حاصل إن النبي مشافش كل الوعد والتمكين، لا شاف كسرى، ولا قيصر، ولا مصر، ولا مدائن.. مشافش الكلام ده، كان لسه بادئ يبعت رسائل وقبضه الله جل وعلا، فمُمكن انت متشوفش التمكين، مش معنى هذا إنك خلاص، يا يُمكَّن يا إما الطريق غلط، لا.

كلمة الشيخ الألباني رحمه الله تعالى ترسمُ حياتك، يقول الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: "ليس المهمُ أنْ ترى نِهاية الطريق، وإنَّما المهمُ أن تموت وأنت على الطريق". يعني مش شرط إن أنا أشوف نهاية السكة اللي أنا ماشي فيها دي إيه؟ إنما المهم أن أموت وأنا فيها.

هل سيسألك الله جل وعلا حررت الأقصى ولا لا؟ لا، إنما هيسألك انت عملت إيه لتحرير الأقصى؟ ما هو ممكن انت متحرروش، انت تربي ابنك على الحمية، وعلى حُب الجهاد، وعلى نُصرة الإسلام، وعلى نُصرة الأقصى، وعلى الدفاع عن مقدسات المسلمين، تربِّيه، وتموت وخلاص، وابنك يربي ابنه، وحفيدك يربي ابنه، ممكن اللي يحرر الأقصى حفيد حفيدك، صح؟ تقف قدام ربنا انت يوم القيامة تلاقي في سجل حسناتك أجر تحرير الأقصى.

هو انت عمرك شفته أصلًا؟ عمرك صليت فيه ولَّا دخلته؟ طب ازاي؟ أجر كل مَن صلى في الأقصى، ازاي؟ لأنَّك بكلمة واحدة بس، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**الدال على الخير كفاعله**». كأن أنا اللي فعلت بالضبط، مع إنه مشفش النهاية، مفتحش الأقصى، بس هو ماشي في الطريق، وقبضه الله جل وعلا على ذلك.

النبي عليه الصلاة والسلام ٢٣ سنة وموصلش لعُشر اللي بشَّر به، فنحن لا بد أن نثبُت على الطريق مهما انتفش الباطل، لا بد أن نثبت على الحق مهما دلس المبطلون، لا بد أن نثبت على الدين مهما كاد الكائدون، لا بد أن تثبُت على هذا الدين.

قام على يديك أو لم يقم، لكن ماذا قدَّمت أنت؟

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمنا ذلك في أشد اللحظات حُزنًا أو كربًا أو ضيقًا، انت تعبت أو زعلت على حال المسلمين، على انتهاك أعراض المسلمين، على التضييق، على الصادقين، على الدعاة، على المؤمنين، تعمل إيه؟ خلاص؟ أقلب على الوش التاني؟ خلاص الظاهر نحن غلطنا في الطريق؟ ده طريق غلط؟ إحنا اضحك علينا؟ إحنا اتغرر بنا؟ لا، هو ده الطريق، اثبت عليه واعلم أنه صواب، ﴿**الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ**﴾**[النور:٥٥]**، اثبت على الطريق الذي ارتضاه الله لك، سواء شفت حاجة ولَّا مشفتش.

انتوا عارفين مين السلف الصالح؟

أوَّل مَن أطلق عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم كلمة "السلف الصالح"؟ أول واحد أطلق النبي نفسه عليه كلمة السلف الصالح؟

عُثمان بن مظعون، ده صحابي، الصحابي ده مات قبل المعارك أصلًا، مش قبل بقى النصر والتمكين والفتوحات، مات قبل الكلام ده خالص، فأطلق النبي عليه "السلف الصالح" يعني كلمة نبوية مش جماعة، يعني كلمة السلف الصالح دي مش

جماعة، ده الصالحين اللي قبلنا، هي دي معنى كلمة السلف الصالح، اللي هو النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام، دي كلمة السلف الصالح، فمَا أرى ذلك.

انتوا عارفين أول سفير في الإسلام مين؟

أول سفير في الإسلام كما يُقال (مصعب بن عمير) أرسله النبي صلى الله عليه سلم إلى المدينة، بفضل الله جل وعلا لم يبق بيتٌ في المدينة إلا دخله الإسلام، لما النبي هاجر لم يبقى بيتٌ في المدينة إلا دخله الإسلام بجُهد وبذل ودعوة مصعب بن عمير، مع إنه فتى مكة الأول، ده الناعم المرفه المدلل، أمه كانت تأتي له.. عارف انت لما تلاقي واحد راكب عربية مرسيدس كوبييه مثلًا، وماشي قاعد يلف بيها، قاعد يلعب بيها ويقولك: أصل أمه جيبهاله، صح؟ مش بيقولوا كده، أهو مصعب بن عُمير كانت أمه بتستورد له العطور من بره؛ عشان مُرفه، عطر مكة ده لا لا لا، كانت بتجيب له العطور، تشتريها له، كان مُرفه جدًّا، كان –بتعبيرنا الوقتي– البايونير بتاع مكة.

عارفين كلمة بايونير بالإنجليزي يعني إيه اصلًا؟

بيسموه كده "الفتى المدلل" هو ده كان مُصعب بن عُمير، كان مُدلل، لما راح المدينة نسى كل ده، حتى تشقق جلدُه كتشقق الحية، معتش بقى رفاهية، الحية اللي جلدها بيتشقق، بيقولوا: جلده تشقق، كان مُرفه، كان مش متعود على الخشونة دي، بقى راجل، رضي الله عنه، هؤلاء هم الرجال فعلًا.

فمُصعب بن عُمير، مشفش النصر والتمكين، كل اللي بذله ده وعمله مشافوش، لدرجة إن في معركة أُحد، قُتل مُصعب بن عُمير، وتذكره أخوه عبد الرحمن بن عوف، قُدم لعبد الرحمن –وكان صائمًا رضي الله عنه، الحديث في صحيح البخاري– قُدِّم له ماءٌ ليشرب عند إفطاره، كان صايم وبيتقدمله يشرب، فلما رفع الإناء ليشرب وضعه وبكى، افتكر حاجة، قعد يعيط، مجالوش نفس يشرب المية، وضعه وبكى، قالوا: ما يُبكيك؟ قال: "مات أخي مُصعب بن عُمير، وقد كان خيرًا مني". ده عبد الرحمن المبشر بالجنة، خلي بالك، يقول: "مات أخي مصعب بن عمير وقد كان خيرًا مني، وكنا إذا غطينا رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجلاه بدا رأسه، ثم أجهش في البكاء قائلًا: والله إني لأخشى أن تكون طيباتنا قد عُجِّلت لنا في الدنيا".

بيقول: أنا خايف إن أحنا.. إحنا شفنا الفتوحات، وشفنا الغنائم، وشفنا الجزية، وشفنا الفلوس، وشفنا حاجات، "إني لأخشى أن تكون طيباتُنا قد عُجلت لنا في الدنيا".

فمُصعب بن عُمير مشافش الكلام ده، مشافش النصر والتمكين، مشافش اللي شافه عبد الرحمن بن عوف، ولا اللي شافه حتى عمر بن الخطاب، ولا اللي شافه الصحابة اللي عاشوا في وقت الفتوحات، وكان سيدنا عمر بن الخطاب جيئ له بتاجِ كِسرى، التاج بتاع كِسرى، محمول على ثلاث جِمال، لم تنقُص منه خرزة، ياقوت، ودُر، ولؤلؤ، ودهب، مُرصع بالماس، وجاي لم ينقُص منه.

قال عمر: "إنَّ قومًا يؤدون هذا دون أن ينقُص منه شيء، إنهم لأمناء".

عارف التاج ده متشال على ثلاث جمال، أصل التاج اللي كان بيلبسه كسرى كان وزنه ١٨٤ كجم، أنا عارف أنا بقول إيه، ١٨٤ كجم، ده التاج اللي كان بيلبسه كِسرى.

مستغربين ولا إيه؟

هو كان بيتلبس جواه، هو التاج ده متعلق فوق كرسي العرش بتاعه، متعلق كده كبير، وكسرى يقوم طالع وعامل كده وداخل في التاج؛ عشان يبقى لابس التاج العظيم ده، كانت المخدات بتاعتهم دهب، وعليها معمول كده اللؤلؤ مربوط، والدُّر كده، هما كانوا كده.

فمُصعب رضي الله عنه مشافش الكلام ده خالص، مش معنى إن أنا لم أرى النصر يبقى أنا غلطت في الطريق، لا، اثبت على هذا الطريق، أُثبت، فهذا طريقٌ سار عليه النبي عليه الصلاة والسلام.

قال عنه ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الفوائد: "طريقٌ تَعِبَ فيه آدم، وناحَ فيه نُوح، ورُميَ لأجله في النار إبراهيم، وأُقعِد للذبح إسماعيل، وعانى الضُّر أيوب، وقاسى الأذى موسى، ومشى مع الوحش عيسى، وذُبح يَحيى، وقُتل لأجله زكريا، وعانى البلاء كُله محمدٌ صلى الله عليه وسلم".

هو ده الطريق.

الطريق ده يا إخوانا عشان لما تلاقي فيه تعب وابتلاءات، تثبُت ومتقولش أنا غلطت، لأ ماشي فيه يمين وشمال مكاره، صح؟

النبي قال إيه؟

في صحيح مُسلم: «**حُفَّت الجَنَّةُ بالمكاره**».

شوف كمان رواية البخاري، قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**حُجبت الجنة بالمكاره**». يعني وانت ماشي كده هنا وهنا، قدام مكاره شايفها، يبقى أنا غلطت في الطريق؟ لا، ده علامة صحة طريقك أن تُبتلى، أصلًا ده علامة له، وهل مكَّن الله جل وعلا للأوليين إلا لما ثبتوا على الابتلاء؟

أنا أول خطبة خطبتها بعد ثورة يناير، هنا كانت في الجمعية الشرعية، كانت أول خُطبة، كانت في أول شهر مارس، كانت عنوان الخطبة "لن نُمكَّن حتى نُبتلى" وكانت مقدمة الخطبة كده، قلت لهم: يا إخواني –طبعًا كله طالع مُنتشي ومبسوط وإن شاء الله التمكين جاي– قلت كده السؤال: هل تتوقعون أنَّ المرحلة المقبلة مرحلة تمكين واستخلاف؟ أم ابتلاءٌ واستضعاف؟

الكل قال إيه: تمكين طبعًا، انت شايف، الحمد لله، تمكين، قلتُ لهم: أنا أرى خلاف ما تروْن –نفس الكلام ده بالنص كده– قلت: أنا أرى خلاف ما ترون، لكني لا أريد أن اصطدم مع عواطفكم. يعني انت مبسوط، مش عاوز أصدك، مش عاوز أقفلك، "لا أريد أن اصطدم مع عواطفكم وسأوافقكم وأقول: إن شاء الله المرحلة القادمة مرحلةُ تمكينٍ واستخلافٍ إن صبرنا على الابتلاء والاستضعاف".

إن ثبتنا على الابتلاء والاستضعاف، يعني إيه؟ يعني في ابتلاء واستضعاف في الأول، هو كده، لن نُمكَّن حتى نُبتلى، فلازم تعتقد ذلك، لن يُولد مولودُ الإسلام إلا مِن رحمِ الثابتين الصادقين مع آلامهم، وعرقهم، وجُهدهم، وتعبهم، ودمائهم، كما أنَّ امرأتك لن يُولد لك مولودك الذي اشتقت إليه، لن يولد لك مولودٌ منها إلا بعد آلام مخاض، صح؟ بعد جُهد، بعد عرق، بعد صرخاتٍ لها، بل بعدما تصل الرأس إلى أضيق ثَمْ، ويعلُو الصراخ، ويزدادُ الألم ويصل الوجع إلى قمته، ويخرجُ الدَّم، ساعة إذٍ يُولد مولودٌ لك.

هو كده.

ولن يُولد مولود الإسلام إلا بجهد، إلا بتعب، إلا بصبر، إلا بثبات.

وهذا الذي تحتاجه الأمة الآن، تحتاجُ الأمة إلى الثبات، اللهم استخرج منَّا ما يُرضيك عنَّا، وأعنَّا على أن نقول ما يُرضيك عنا، لا ما نرضى به ولا ما يرضى به الناس، اللهم استخرج منا ما يرضيك عنا يا ربَّ العالمين.

نحتاجُ في هذه الأيام أيها الكرام إلى الثبات، فعلًا إلى الثبات، والثباتُ لا يظهر إلا عند الأزمات، خلي بالك، أصلًا اللي هيظهر من حياتك كلها المواقف اللي انت ثبتَّ فيها، هو لما تسمع اسم بلال تفتكر إيه؟

أحدٌ أحد.. موقف الثبات.

لما تسمع اسم سُمية بنت خياط، تفتكر إيه؟

ياسر، وعمَّار، وسمية زوجة ياسر، «**صبرًا آل ياسر إنَّ موعدكم الجنة**»، المواقف اللي عدت عليهم.

لما ييجي قدامك كده اسم خُبيب بن عديّ، تعرف عنه إيه، تفتكر عنه إيه؟

الموقف اللي ثبت فيه لما (٠٠:٣٤:٥٥) قاله: أترضى أن يكون محمدٌ مكانك، وأنت في أهلك ومالك في أمان؟ قال: والله ما أرضى أن أكون في أهلي ومالي في أمان، ويُشاك رسول الله بشوكة –والحديث في صحيح البخاري– وأنشد يقول.. في البخاري بيتين وفي عند أحمد مُطولة:

لقد جمّع الأحزاب حولي وألّبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مَجمعِ**
وكلُّهم مُبدي العداوةِ جاهدٌ * عليّ لأني في وَثاقي بمضيع**
وقد جمّعوا أبناءهم ونساءهم * وقُربت من جذع طويل مُمنّع**
إلى الله أشكو غربتي ثم كربتي * وما أرصدَ الأحزابُ لي عند مَصرعَي**
فذا العرشِ صبّرني على ما يُراد * بي فقد بضّعوا لحمي وقد ياس مطمعي**
وذلك في ذات الإله وإن يشأ * يبارك على أوصالِ شلو ممزّع**
وقد خيروني الكفرَ، والموت دونه * وقد هملت عيناي من غير مجزع**
وما بي حِذارُ الموت، إني لميّتٌ * ولكن حذاري جحم نار مُلفع**
فلست أبالي حين أقتل مسلماً * على أيّ جنبٍ، كان في الله مصرعي**
ولست بمبدٍ، للعدو تخشّعاً * ولا جزِعاً، إنّي إلى الله مَرجعي**

مش هتنازل عن ثباتي أبدًا، مش هوري الأعداء أبدًا إنِّي جزعت، إنِّي تخشَّعت، إنِّي تضعضت، إنِّي تنازلت، لا، سأُبين لهم الثبات، أنا راجعلك انت يا رب، هو ده اللي احنا فاكرينه مِن خُبيب، طب تعرفوا كان بياكل إيه؟ كان اتجوز ازاي؟ كان بيشتغل إيه؟ كان بيلبس إيه؟ طب كان بيصلي ازاي؟ تعرفوا عنه حاجة؟

ما هو اللي نُقل لنا من هؤلاء "المواقف" فهو الإنسان مواقف أصلًا، هو إنسان موقف ثبات، ده الذي رفع الله به ذكره، موقف ثبات هو ده الذي به أعزه الله جل وعلا، موقف ثبات هو ده اللي دفعه إلى الجنة، موقف ثبات هو الذي رفع الله جل وعلا به ذكره، فالإنسان مواقف، فلما تيجي انت في المواقف اللي محتاجة ثبات تقول: الحمد لله احنا بنمشي جنب الحيط، عايزين نربي عيالنا.

الثبات بيظهر في الأزمات، الثبات بيظهر في وقت الأزمات، هو كده، الثبات عند الأزمات، عند الكربات، عند الابتلاءات، هو ده اللي مطلوب، وهو الذي ينبغي أن يكون صوتُ الدعاة عند الابتلاءات.

الناس –عشان نكون واقعيين– الناس مستنية كلمة الدعاة في وقت الكُربة تثبتهم، وهذا حق، هذا واجبٌ علينا، فلا بد أن نثبُت.

كيف نثبُت؟

في كلمات سريعة كده، كيف نثبت؟

اللي تعبان، ومكروب، ومُبتلى، اللي مش عارف يثبُت حتى على مستوى الشخصي بتاعه من البنت اللي متربصة بيه، واللي مش عارف يثبُت على التوبة، واللي مش عارف يثبت على الصلاة، واللي مش عارف يثبت على المحاضرة في المسجد، حتى لو على المستوى الشخصي، مش على مستوى العام، حتى لو على المستوي الشخصي تثبت ازاي؟

أول حاجة: أنْ تقول: يا رب (الدعاء)، الاستعانة بالله، فعلًا، أصل هو اللي هيثبتك بس أحيانًا مفيش سبيل إلا ربنا بس، عارف كلمة (لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك) أحيانًا كده بتبقى هي مفيش خلاص، لا تعرف تسمع كلمة من واحد، ولا واحد يحكيلك قصة، ولا حد يطبطب عليك، ولا تشوف المبتلين، مش هتشوف حاجة، فالمخرج الوحيد ملكش إلا ربنا.

لا حول ولا قوة إلا بالله.

إن هي ليس لها من دُون كاشفة، هو بس، عشان كده ده سلاحك الأول، اسمع، وأحيانًا يكونُ هو سِلاحُك الأوحد، ملكش غيره، مش الكلمة اللي أبوك البسيط كان بيقولها كده: يا رب ما لي غيرك، صح؟ يا رب ما تحوجني لغيرك، فأحيانًا كده، الإنسان عاوز يقول الكمة دي، فعلًا، يا رب ما لي غيرك، هو وحده الذي يقدر أن يُثبتك.

عشان كده يا إخوانا خلي على لسانك كنصيحة عملية، لما تحس إن انت خايف تُفتتن، خايف تقع، خايف تقول كلام غلط، خايف تضل الطريق، خايف إنك تخضع للضغوط، خايف إنك تتأثر بالواقع، خايف إنك تبعد، امسك الدعوتين دُول، واحدة من القرآن، وواحدة من السنة، امسكهم، ولو إنك تقعد كده قبل الفجر بساعة تقعد تقول كده نص ساعة متصلة:

﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾[آل عمران:٨].

(ربنا) تضرع بها، ألِظَّ بها، ألحَّ بها على الله جل وعلا، كررها، رددها، تدبرها، اجعلها تخرجُ من قلبك، من أعماقك.

﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾[آل عمران:٨].

والله ما ليك إلا هو، ملكش إلا هو، مش هتقدر تثبت بنفسك، لن تثبُت بنفسك ولا بغيرك، إلا بربك، ربنا قال للنبي هذا: **﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾[الإسراء:٧٣]**، ياه معقول الكلمة دي تُقال في حق النبي؟

ربنا بيقول له: انت كنت هتُفتتن خلاص، انت كنت قربت إنك تُفتتن خلاص، **﴿وَإِنْ كَادُوا﴾[الإسراء:٧٣].**

(كادُوا) دي بيمسوها أفعال المقاربة، يعني انت قربت خلاص، **﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾[الإسراء:٧٣].**

كان خلاص هيخلوك تجيب قرآن تاني، **﴿لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾**[الإسراء:٧٣]، خلاص بقى تبقى انت صاحبهم بقى، انت كده حاببهم بقى.

﴿وَإِذًا لاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (٧٣) وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ(٧٤)﴾[الإسراء:٧٣-٧٤]، نُون العظمة، نُون القُدرة، نُون الجلال، نُون القوة، قوةُ الله جل وعلا، **﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ﴾[الإسراء:٧٤]**، بردو أهو، **﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾**[الإسراء:٧٤].

مش هتُعذر بقى خلي بالك، مش السنة ضغطوا عليَّ فأنا عملتها، ضغطوا عليَّ فأنا قلت الباطل، لا، لو ضغطوا عليك وانت تنازلت مش هتُعذر.

ربنا قال: **﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾[الإسراء:٧٤].**

(إذًا) لو حصل الكلام ده منك، ﴿**إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا**﴾[**الإسراء:٧٥**].

مفيش حد هينصرك إلا هو ربنا، ﴿**نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**﴾[**الأنفال:٤٠**].

هو الذي سيتولى أمرك، بس انت عارف.. ارمي حمولك عليه، امسك في الحبل اللي منزلهولك من السماء، النبي عليه الصلاة والسلام قال –حديث جُبير بن مطعم عند الطبراني وصححه الألباني– قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**أبشروا فإنَّ هذا القرآن..**». اللي هو ربنا سماه في القرآن: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ**﴾[**آل عمران:١٠٣**]، النبي عليه الصلاة والسلام قال: «**أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بأيدكم وطرفه بيد الله**».

اللي هيغرق واترماله حبل يمسك فيه بيسحبوه وينجو، صح؟ بس يمسك بس في الحبل، يثبت وهو ماسك في الحبل، لو هو ساب الحبل حتى لو هو بيرفع ولا مبيرفعش إيه اللي يحصل؟ هيغرق.

فالنبي عليه الصلاة والسلام قال: «**تمسكوا به فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبدًا**». فانت تثبت على دينك خلاص، هو هيثبتك ربنا سبحانه وتعالى، بس انت لك دور، تمسك بس فيه، ﴿**فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[**الزخرف:٤٣**].

الدعاء ده، ﴿**رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**﴾[آل عمران:٨].

اسجد سجدة ربع ساعة، اسمع مني، استلذَّ بهذا السجود، أكثرُنا لم يجد لذة السجود إلى الآن، بيخطفها كده، أكثرنا فعلًا لم يجد لذَّة السجود، لذَّة القرب، سعادة القُرب من الله، مش أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، ده سعادة القُرب، السعادة دي قبل الجنة، سعادة القُرب دي هي أصلًا أعلى وأسعد ناس في الجنة مين؟ سُكان الفردوس الأعلى، عارف هما أسعد ناس ليه؟ لأنهم أقرب ناس لربنا، فسعادة القرب من الله دي هو ده فردوس الدنيا، عشان كده ربنا قال عن أهل الجنة: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢)**﴾[الواقعة:١٠-١٢].

قبل جنات النعيم قال ايه؟ ﴿**أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾[الواقعة:١١]، النعيم الأعلى منه.

فاسجد سجدة طويلة، ربع ساعة، ثلث ساعة، استلذَّ فيها بالإلحاح على الله بهذا الدعاء الثاني، قلت لك دعائين، واحد من القرآن وواحد من السنة، قلت لك من القرآن قلها في جوف الليل، مش في السجود، لكن في السجود بقى قُل دعاء النبي ده: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**».

فالثباتُ -أيها الكرام- نحنُ في أمس الحاجة إليه في أوقات الأزمات والكُربات، وليس لنا سبيلٌ إلا ربُّ الأرض والسماوات، نسأله ونتضرعُ إليه أن يثبتنا، كما كان أكثرُ دعاء النبي، أكثر دعاء النبي عليه الصلاة والسلام كما روى الترمذي والحاكم من حديث أنس أنَّ عائشة رضي الله عنها قالت: «**كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**».

بيده الأمر سبحانه وتعالى.

كذلك إذا أردت أن تثبُت فعليك برفقة الثابتين، برفقة الطيبين، برفقة الصالحين، تثبُت معهم ولو كانوا قليلًا، عليك بهم، فرفقة هؤلاء عونٌ، فعلًا، عونٌ على الطريق، خليك مع الطيبين، مع الصالحين، مع المؤمنين، خليك في طائفة المؤمنين ولو كانت قليلة.

النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول: «**يا عباد الله فاثبتُوا**». انت بتصلي بتقول: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[الفاتحة:٦].

مش اهدني، حتى لو قمت الليل لوحدك هتقول إيه؟ بردو ﴿**اهْدِنَا**﴾[الفاتحة:٦].

ده روح الجماعة.

فدائمًا الجماعةُ زي ما النبي قال: «**رحمة**». كما روى الإمام أحمد في المسند من حديث النعمان بن بشير، هو فيه ٨ ألفاظ النبي عليه الصلاة والسلام قال: «**مَن لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومَن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، والتحدث بالنعمة شُكر، وتركها كُفر، والجماعة رحمة، والفُرقة عذاب**».

فخليك مع جماعة الحق، مع جمعِ المسلمين، مع اجتماع أهل الحق، حتى لو كانوا في نظرك قليل، فدائمًا أهلُ الحق قليل، ربنا قال: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ**﴾**[ص:٢٤]**.

ربنا قال: ﴿**وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾[سبأ:١٣]، والأغلبية والكثرة الكاثرة في الدنيا عمومًا دائمًا في الغالب مذمومة، ﴿**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[يوسف:١٠٣].

﴿**وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**﴾[الأنعام:١١٦]، ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ**﴾[يوسف:١٠٦].

إلى غير ذلك.

فدُونك أهلُ الحق، الزم غرسهم، خليك معاهم، فالواحدُ منهم، انت عارف أحيانًا الإنسان لما بيجيب شجرة يزرعها قدام بيته، لسه جايبها فسيلة ولا شتلة صغيرة وبيزرعها، لو عيل صغير عدى عليا، ولا سند عليها ، ولا خبطها، هتتكسر، تعمل إيه؟

يا إما يحوط عليها ببتاع برميل بتاع زمان ده، يا إمَّا يقوم رابطها في حاجة جامدة مثلًا عمود، دايمًا يقوم رابطها في ماسورة المية، صح؟ اشمعنى ماسورة المية بالذات؟ اشمعنى عمود؟

انت لما تربط نفسك وانت مهزوز بإنسان ثابت تثبُت، يبقى عرفت طريق الثبات إيه؟ اربط نفسك بواحد ثابت، روح كده اقعد مع واحد سبقك في الخير، انت شفته في وقت الابتلاءات والكُربات زي ما هو، ما تغير، لا زال على دينه، لا زال على دعوته، لا زال محافظًا على الصلوات، لا زال في المساجد، لا زال في المحاضرات، لا زال يذكر الله، لا زال بهديه الظاهر والباطن كما رأيت، ده اللي تمسك فيه متسبهوش، ده اللي هيبثتك، ده اللي هتقف جمبه هذا يُثبتك، ده أصلًا اللي يحاول يهزه يبقى أصلًا مجنون.

الرجل الثابت المؤمن الصالح ده يبقى اللي بيحاول يهزه يبقى اللي بيهزه ده مجنون اصلًا، بجد مجنون، أقولك ليه؟

حضرتك طبيعي مثلًا لو دقيت خشبة في الأرض، قالك: يا عم انت معملتهاش كويسة دي، ده جامدة، يقولك: جامدة؟ يقوم قايل: عاوز تعرف حاجة جامدة ولا مش جامدة تعمل ايه؟ بتهزها، لو اتهزت تبقى جامدة؟ أهو كده بردو، انت تعرف انت ثابت ولا لأ؟ لما تجيلك هزَّة، تجيلك ابتلاء، كُربة، اتهزيت، أخذت منها شوية، ركنت شوية، تنازلت شوية، يبقى انت بيجي منك، يفضلوا بقى يهزوا فيك، يعد يهز لغاية لما يتخلع، فهو كده.

قالك شيل منها الشعريتين، أبدًا، طب بس.. مفيش، حددها بس، طب اظبطها، لأ، مقدرش، أصل هو قال: «**أعفُوا**». مفيش.

لو انت ثابت اللي يحاول يهزك يبقى مجنون، عمرك شفت واحد معدي في الشارع على عمود نور يقولك أنا هوقعه، أهو، لو واحد بيهز تقول عليه إيه؟ عبيط، مجنون، عمرك شفت واحد مثلًا جه العمود أنا هوقع العمود ده؟ اللي يحاول يوقعه يبقى مجنون أصلًا.

كنت في مرة ماشي في شارع بورسعيد، ولقيت واحد لابس بدلة -منظر تذكرته الآن- واحد لابس بدلة، واقف في وسط الشارع اللي ما بين الطريقين، وقاعد بطباشيرة يرسم حاجة على الأرض كده، ويقوم راجع على الأرض ويبص، وبعدين يقوم راسم خط تاني كده، قلت هما بيخططوا في الشارع ولا حاجة، هيبنوا حاجة هنا، في الآخر لقيته حافي، قلتله في حاجة يا عم الحج؟ قالي: إحنا هنعمل ومش عارف إيه. وشوية بقى جه يهز في العمود، قالي أصل أنا عاوز أشيل العمود ده من هنا، معاكسني، عمود في الشارع، قلتله يلا شيله، هتقدر؟ آه أقدرطبعًا. قاعد بقى يحلم أنه هيشتال العموم، ده مجنون، صح؟ اللي يهز عمود.

فانت بردو كده لو انت ثابت وحاولوا يهزوك ومتهزتش، المِلام هيبقى على مين؟ على اللي بيهزك، على اللي بيحاول يهزك، إنما لو ييجي منك هيفضلوا وراك لغاية لما تقع.

يبقى اللي عاوز يثبت، دي نقطة مهمة جدًّا لا يتنازل قيد أُنملة، ميتنازلش، ميتهزش، ميتركش شيئًا من دينه، ولو شايف نفسه ضعيف وخايف يتهز، يربط نفسه بإنسان ثابت.

لما تقعد مع شيخ من الثابتين كلماته بلسم، أي والله، كلماته تثبت قلبك، رؤيته تُثبت قلبك، لما تقعد مع أخ، حس إن انت الراجل ده بينه وبين ربنا عمار، الراجل ده له خلوة بينه وبين ربنا، الراجل ده أنا بحس إن في صلة بينه وبين ربنا، الراجل ده له خبيئة بينه وبين ربنا، تعد معاه ده يثبتك، فانت قد تكون مُقلد في كل شيء إنما مجتهد في اختيار هذا، قد تكون مقلد في كل حاجة إنما انت مجتد في أن تختار هذا الثابت.

وأنا على يقين -أيها الكرام- يقين، والله مَن أراد الحق بصدق، لن يُضله الله عنه، سيدل الله عليه ويثبته عليه، من أراده بصدق، ﴿**إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا**﴾[الأنفال: ٧٠].

ده للكفرة، أومال للمؤمنين يكون لهم إيه؟ أبلغُ من ذلك، وأعظم من ذلك، فإذا أردت أن تثبُت بعد أن تقول: يا رب، بعد دعاء الله جل وعلا، فعليك برفقة الثابتين من العلماء، والدعاة، والصادقين، أنا بقولك: أنا لسه أخ قريب بيستنصحني، والله لسه مقابله يمكن أول امبارح، بيقول: أنا بعدت أوي، مع إنه قدام الناس، قال: لا لا لا، الأخ ده والله يا إخوانا كان بيدي

دروس لدعاة الآن في العقيدة، كان هو بيعطي لهم دروس في العقيدة، قابلني امبارح قالي: ده ربنا بعتك ليَّ، أن بعدت أي أوي أوي، قلت له: يا أخي أنا أصح نفسي وإياك بكلمتين:

- بعبادةٍ فرديةٍ خاصة.
- وعبادةٌ ظاهرة.

أمَّا العبادة الخاصة: لتثبت على دينك مرةً أخرى، فعليك بالقرآن في قيام الليل، بتفكرٍ وتدبرٍ وفهم.

لما تقرأ القرآن وتفهمه، ودموعك تنزل هتثبُت، ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ**﴾[الفرقان:٣٢].

لما تقوم الليل تقرأ القرآن كده، وتقعد تتباكى، مفيش حد شايفك، مفيش بقى رياء، تعمل إنك بتعيط لغاية لما البكاء يجيلك، اعصر عينك لغاية لما الدموع تنزل، وانت بتقرأ القرآن وبتتأثر وتفهم كلامه سيثبتك الله بهذا القرآن، مش قادر اسمعه من شيخ يرق قلبك معه وانت بتفهم الكلام هينزل القُرآن على فؤادك ده هيثبته.

دي العبادة الخاصة لوحدك.

العبادة الثانية العامة: عليك بمجالس الوعظ، مش بقول حتى بس مجالس العلم، لأ مجالس الوعظ، إنك تقعد مع إخوانك والطيبين والصالحين في المسجد في مجلس الوعظ اللي بيقولك فيه قيام الليل، وبيقولك الصحبة الطيبة، وبيقولك رقة القلب، وبيقولك تزكية النفس، تقعد القعدة دي، قال الله جل وعلا: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا...**﴾**[النساء:٦٦]**.

دي اسمها واو إيه؟ واو الجماعة، وانت قاعد معاهم كده، زي النبي عليه الصلاة والسلام يقول: «**لئن أجلس مع أقوامٍ..**». مش لوحدي، «**لئن أجلس مع أقوامٍ يذكرون الله من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، أو من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس**». ده الشاهد بس، فربنا عز وجل يقول: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا**﴾**[النساء:٦٦]**.

دي أكتر حاجة تثبت، أكتر حاجة تثبتك، جلسة زي دي، ﴿**لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (٦٦) وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (٦٧) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٦٨)**﴾**[النساء:٦٦-٦٨]**.

هذا هو الطريق، إذا أردت أن تثبت على هذا الطريق، بل أشد ما يثبتك إنك تجلس مع الطيبين زي ما ربنا قال، ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ**﴾ **[الكهف:٢٨]**.

إنك تعيش مع هؤلاء، إنك تُصاحب هؤلاء، إنك تُلازم هؤلاء في بيت الله جل وعلا، الآن بيئةٌ مُعقمة من الذنوب والمعاصي، اللي بيتفرج على أفلام غلط مبيجيش هنا ويقعد يفتحها دلوقتي يتفرج عليها، مُعقمة، اللي بيشتم أو مبيجيش هنا ويفلت لسانه، صح؟ فهو ده، ده مكان مُعقَّم من الذنوب والمعاصي، وحتى لو انت مريض أنت تُسلم قلبك لطبيبٍ يُعالجُ قلبك، طبيب صدر، أخصائي صدر وقلب، سلِّم له قلبك ويعالجُ قلبك، الذي الطبيب حقًّا هو الله، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لما سأل رجلًا فقال له: أنا طبيب. الراجل بيقول للنبي أنا طبيب. قال له النبي: «**أنت رفيق واللهُ الطبيب سبحانه وتعالى**».

حتى عدَّى بعض أهل العلم من المعاصرين هذا من أسماء الله الحسنى؛ لأنه ورد بالألف واللام، وورد بالنص، "واللهُ الطبيب"، فعدُّوا ذلك، والنبي قال عن ربنا جل وعلا: «**أنت الشافي**»، صح؟ هو يشفي أمراض قلبك، ويثبت قلبك، ويطمئن قلبك، ويشرح صدرك، ويثبت فؤادك، هو سبحانه وتعالى إن وُجدت في هذه البيئة، بيئةٍ إيمانية، والعكس، ﴿**اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾**[التوبة:١١٩]**.

والعكس..

لا تجلس مع المرضى، اللي مرضى القلوب، اللي عندهم شبهات، اللي عندهم شهوات، اللي في بيئة معصية متقعدش معاه؛ لأن الإنسان أصلًا بيتأثر، ابن القيم بيقول كلمة حلوة أوي، بيقول إيه؟

الكلمة إما انت تقول: أنا هروح أدعوهم إلى الله، أنا هروح عشان أذكرهم بالله، في الآخر انت اللي هتتنازل وتقع.

يقول ابن القيم: هل يُعدي – مِن عدوى يعني– السليم الأجرب؟

هل يُعدي السليم الأجرب؟ إيه اللي بيحصل؟ الأجرب يُعدي السليم، يعني هل يُعدي السليمُ المريض؟ لا، المريض اللي بيعدي السليم، فانت بردو متجيش تقول: أنا بقيت سليم، بقيت كويس، اروح أعد مع المرضى عشان.. هيعدوك، هيجروك، هيشدوك، فأنت مطالبٌ أن تجلس مع هؤلاء المؤمنين الصادقين الثابتين، ﴿**وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾**[البقرة:٤٣]**، ﴿**يَا أَيُّهَا**

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة:١١٩]، ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[الفاتحة:٥]، بنون الجماعة، إلى غير ذلك.

نحن قلنا كم الآن عشان تثبُت؟ قلنا:

- الدعاء.
- القرآن.
- مجالس الوعظ.
- رفقة الصالحين والطيبين من علماء ودُعاة.
- البُعد عن رفقة السوء.

غيَّر الشلة، غيَّر المجموعة بتاعتك، غيَّر اللي حواليك، أُترك أرضك، مش شلة بس، لو انت مفيش سبيل إن هما وراك وراك، وبيجولك في كل حتة، وبيطلعولك في الحلم، وبيجولك في الشارع، وبيقابلوك في طريق المسجد، تعمل إيه؟ غيَّر دي، إن شاء الله تسيب البلد.

النبي عليه الصلاة والسلام كما في سنن أبي داود بإسنادٍ صحيح نزل مع الصحابةِ منزلًا، جايين مثلًا من سفر ونزلوا في حتة، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مَن يكلؤنا الليل؟**». مين اللي يسهر عشان يصحينا الفجر؟ بلال، وهو المؤذن، وبلال بردو مسافر زيهم، وشايل زيهم، وتعبان زيهم، بس سهر عشان يصحيهم الفجر، كله نايم، والنبي عليه الصلاة والسلام نايم، فبلال قَرُبَ الفجر، قعد يصلي، كمان إجهاد زيادة حتى قرب الفر، فانتظر ينظر إليه، الفجر الصادق يطلع، واستند، عمل إيه؟ نام، فما أيقظهم إلا حرُّ الشمس، يعني على الساعة تسعة الصبح ولَّا عشرة الصبح ولا حاجة، بعد إما اتلسعوا من الشمس، تعبانين، أول ما النبي قام قال: «**أين بلال؟**». هو ده المنبه، «**أين بلال؟ فبلال قال: يا رسول الله أخذني الذي أخذك**».

طب الساعة عشرة أول حاجة يعملوها إيه؟ يتوضوا ويصلوا بسرعة، نلحق بسرعة، يلا اللي عنده مية يتوضى، وحصلوني خشوا في الجماعة، مش ده اللي بيحصل لما تكون قايم خايف على الشروق؟ خشوا في الجماعة حصلوني، لا لا، قبل ما النبي يقولهم صلوا، مع إن لسه في ناس هتغتسل، وناس لسه هتتوضى، وناس هتروح تقضي حاجتها، قبل ما النبي يقولهم: اتوضوا يلا وتعالوا وصلوا، قال: «**تحولوا عن المكان الذي أصابتكم فيه الغفلة**».

المكان ده وقعنا فيه، غفلنا فيه، الصلاة راحت علينا فيه، يبقى ده فيه شياطين، نقوم من المكان ده الأول، وإلا لو صلينا هنا الشيطان هيجيلك في راسك يقولك: انت متوضتش، أنت رجلك لسه ناشفة، انت مش عارف إيه، لا اخرج من الصلاة، لا العيال، يضيعلك للصلاة، لا المكان ده فيه شياطين، سيبه، فانت برضه لو في مكان فيه شياطين من شياطين الإنس تعمل إيه؟ سيبه الأول، هيعدوك والله، لو انت كويس وطيب ونضيف ومشيت وراهم على الأقل حتى يعني لو الشيطان قالك بص على البنات هيقولولك حرام عليك؟ لا، تلاقي واحد منهم قالك: يا عم انت هتستشيخ عليَّ، دفنينه سوا.

لسه واحد أول امبارح بيكلمني، عمل مشكلة مع واحد، فالثاني بيقوله: يا عم انت بدقن؟ قاله: ده دي توبة يا عم، دنا رجعت تاني، انت فاكر ده دي توبة، أرجعلك بقى تاني.

الأخ ده بيحكيلي لما تاب إلى الله، قال بنفسه كان لسه بيكلمني أول امبارح، هو من هنا، بيقولي: لما تاب إلى الله بدأ يحضر الدروس في الجمعية الشرعية، كنت أنا بدي دروس من زمان من حوالي ٢٥ سنة، فبدأ يحضر دروس هناك.

فالمهم لما صحابه شافوه خارج من الجمعية الشرعية وبدأت دقنه طلعت، قاله: يا محمد انت أخدت جرعة زيادة؟ انت شميت حاجة زيادة، افتكروه اتجنن فعلًا، المخدرات خد جرعة زيادة ولسعت مخه، لما لاقوه دقنه طلعت وماشي مع الإرهابيين اللي زينا، قاله: لا ده انت بقيت مجنون رسمي، سابوه خالص.

فحضرتك لو انت مشيت مع دول هيقولولك: متبصش، هتلاقي واحد منهم جايبلك اسطوانة، يا محمد خد دي شوفها بالليل، وابقى ادعيلي، عشان تعرف إن أنا جدع، دي الجدعنة، عجبني أوي الفيلم ده وابقى ادعيلي، ربنا ياخدك، انت اللي علمتني الفساد ده، مش ده بيحصل؟ تلاقيه جدع معاه في الفساد، لو راح رحلة من إياها، يقوله: أنا حجزت لك. طيب الفلوس: لا يا عم عيب. أصحاب مع بعض، مش دي الجدعنة! مش صاحبك يطلع علبة سجاير ويطلع سيجارة يشرب لوحده؟ دي الجدعنة برضه؟ صح؟ يوزع كده، هي دي الجدعنة، فانت بقى لو انت بدأت تلتزم والجدعان اللي جواليك بيوزع عليك، هتاخد السيجارة في الأول وتمسكها كده، إيه يا عم في إيه؟ أصل أنا بطلت، يا عم إحنا عملنا قبل كده كتير، يا عم استرجل يا عم، الشباب دلوقتي المراهقين يقولوا إيه؟ يا عم استرجل يا عم. هيشربها بقى راجل يعني.

فهو كده، لو لم يأمرك بالباطل على الأقل لو رآك تفعل الباطل مش هيقولك بتعمل إيه! والعكس، حد يعرف يطلع سيجارة دلوقتي ويشرب، حتى لو هو بيشرب برضه، في حد جاب لنا اسطوانة قبل كده ووزعها من اللي هي..

يعني الشاهد: إن الصاحبُ ساحب، هو اللي يسحبك للخير أو العكس والعُياذ بالله، والنبي صلى الله عليه وسلم قال، كما في سنن أبي داود بإسنادٍ صحيح: «**الرجلُ على دينِ خليله**»، يعني على طريقته، وفي رواية: «**المرءُ على دين خليله فلينظر أحدكم مَن يُخالل**».

فإياك وصُحبة السوء.

سبعة هم أهل الكهف، لما أرادوا الثبات على دينهم بعد الابتلاءات التي تعرضوا لها، حصل إيه؟ لازم يسيبوا بلدهم، طب هناكل ازاي؟ طب أسكن فين؟ طب الحمامات فين؟ والمطابخ؟ سابوا كل ده ربنا قال: ﴿**وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ**﴾**[الكهف:١٦]**، قلها بقى لنفسك، أعلن الاعتزال لأهل الباطل، ﴿**وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ**﴾**[الكهف:١٦]**.

أسيب البيوت بتاعتي، وأسيب الأرض، وأسيب الزراعة، وأسيب الثمار، وأسيب دورة المية والمطبخ، أسيب كل ده وأدخل في كهف، طب كانوا بيعملوا حمام فين؟ طب كانوا بياكلوا ازاي؟ طب بيطبخوا منين؟ طب بيجيبوا المية ازاي؟ مش اللي قاعد في كهف يبقى كده، ربنا قال: ﴿**فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ**﴾**[الكهف:١٦]**.

الكهف حفرة في الجبل، ﴿**يَنشُرْ لَكُمْ**...﴾[الكهف:١٦].

ينشر! هو في حتة ننشر فيها، دي حفرة، متقلقش، ﴿**يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا**﴾[الكهف:١٦].

العلماء بيقولوا: كل مرافق الحياة ربنا هيجيبهالهم، المرافق، عارفين يعني إيه مرافق في وقتنا إيه؟ المية، والكهرباء، والصرف، المرافق كلها ربنا هيجيبهالهم جوا برحمته، ﴿**يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا**﴾[الكهف:١٦].

أي حاجة عاوزها تستند عليها، ترتفق عليها، هتجيلك، منين؟ معرفش، بس انت آوي إلى ربك، واعتزل أرض السوء، أرض المعصية.

خلي بالك هو اللي قتل تسعة وتسعين وقتل المائة، سؤال: هو تاب؟

الحديث قال: «**أراد أن يتوب**»، فسأل عن أعلم أهل الأرض، دُلَّ على عالم، اللي هو بقى بعد ما قتل الراهب، «**فقال له: هل لي من توبة؟ قال: وما يحول بينك وبين التوبة، ولكن.. عاوز تتوب، اترك أرضك واذهب إلى أرض كذا، فإنَّ فيها**

قومًا صالحين يعبدون الله فاعبد الله معهم». هو خرج عاوز يتوب، قال له: انت عاوز تتوب روح هناك، لسه رايح مات، عشان كده ملائكة العذاب نزلت تقبضه ليه؟ لسه متابش هو عاوز بس، كان رايح عاوز يتوب، فملائكة العذاب نزلت ليه؟ ده تبعنا، ملائكة الرحمة قالت: إنه أراد أن يتوب.

فهو اللي عايز يتوب يعمل إيه؟ يسيب أرض المعصية، هذه وصية العالم، إلى غير ذلك من وسائل الثبات، لا أطيل عليك أكثر من ذلك.

كنت عاوز النهاردة أبدأ بسلسلة بس أردتُّ أن اثبت قلبي وقلوبكم على الحق؛ حتى لا تهتز.

أسأل الله أن يثبتنا وإياكم على الحق حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.

اللهمَّ خُذ بقلوبنا إليك أخذ الكِرام عليك، وإن أردت بعبادك فتنةً فاقبضنا إليك غير مفتونين، ونجنا جميعًا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونجي أمهاتنا وآبائنا وأزواجنا وذرياتنا وإخواننا وأخواتنا والمسلمين يا رب من السوء، واحفظنا والمسلمين من بين أيدينا ومِن خلفنا، وعن أيماننا وعن شمائلنا، ومن فوقنا، ونعوذُ بعظمتك أن نُغتال من تحتنا، إنك يا ربنا نعم المولى ونعم النصير.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته